112 - قوله تعالى : { وضرب ا مثلا قرية كانت آمنة } يعني : مكة كانت آمنة لا يهاج أهلها ولا يغار عليها { مطمئنة } قارة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال للانتجاع كما يحتاج إليه سائر العرب { يأتيها رزقها رغدا من كل مكان } يحمل إليها من البر والبحر نظيره : { يجبى إليه ثمرات كل شيء } (القصص - 57) { فكفرت بأنعم ا } جمع النعمة وقيل : جمع نعماء مثل بأساء وأبؤس { فأذاقها ا لباس الجوع } ابتلاهم ا بالجوع سبع سنين وقطعت العرب عنهم الميرة بأمر رسول ا A حتى جهدوا فأكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب الميتة والعهن وهو الوبر يعالج بالدم حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من الجوع ثم إن رؤساء مكة كلموا رسول ا A وقالوا : هذا عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان ؟ فأذن رسول ا A للناس بحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون وذكر اللباس لأن ما أصابهم من الهزال والشحوب وتغير مظاهرهم عما كانوا عليه من قبل كاللباس لهم { والخوف } يعني : بعوث النبي A وسراياه التي كانت تطيف بهم { بما كانوا يصنعون }